الخطاب الديني وأثرهُ في الحملات الترويجية في بلاد الأندلس

م. م. سارة رمزي حسن
أ. د. عصام كاطع داود
جامعة البصرة – كلية التربية للبنات

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٤/٢١
تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٦/٢

الملخص

كان للكنيسة اثر كبير في الصراع الإسلامي النصراني في الأندلس, فقد ادرك البابوات ان شبه الجزيرة المكان الأمثل لقيام حروبها, لذا بدأت بتجهيز الحملات من اجل إنجاح السياسة, التي بصدد الظهور بها, ولم تكن حملتها الدعائية تقتصر في الداخل في شبه الجزيرة الايبيرية, بل تعدت إلى الخارج لتشمل مساندة قوى خارجية كالقوة الفرنجية, التي دعمت الصراع بشكل قوي, والقوة البرتغالية بنفس الدعم الفرنجي, ومن ثم القوى في البلاد التي تمثلت بتمويل من الكنيسة, ودعم كبير منها بإضفاء صفة القدسية لتلك الصراعات, ومنح صكوك الغفران لم يشارك فيها , وكذلك الأمر دعم الإقطاعين , والأديرة المتمثلة بدير كلوني وغيره , والحركات والدور الذي لعبه رجال الكنيسة في تسييس تلك العملية السياسية , بالإضافة إلى التحالفات والاتحاد الذي عقد بين الممالك , كمملكة أرغون وقشتالة , والتي ساعدت ع إنجاح تلك الصراع إلى جانب النصارى , كما كان للخطاب الذي أطلقته الكنيسة من اجل كسب جماهير وتحشيد المقاتلين اثره على النصارى في الصراع .

Religious discourse and its impact on promotional campaigns in Andalusia

Assist Lect. Sarah Ramzi Hassan
Prof Dr. Issam Katea Daoud
University of Basrah – College of Education for Women

Abstract

The church had a great impact on the Islamic-Christian conflict in Andalusia. The popes realized that the peninsula was the ideal place to wage its wars, so it began preparing campaigns in order to make the policy that was about to emerge successful. Its propaganda campaign was not limited to the interior of the Iberian Peninsula. Rather, it went abroad to include the support of external powers such as the Frankish power, which strongly supported the conflict, and the Portuguese power with the same Frankish support, and then the powers in the country that were represented by funding from the church. There was a great deal of

support from it by giving a sacred character to those conflicts, and by granting indulgences in which he did not participate. Likewise, it supported the feudal lords, the monasteries represented by the Monastery of Cluny and others, and the movements and role played by the men of the church in politicizing that political process. In addition to the alliances and union that were concluded between the kingdoms, such as the Kingdom of Aragon and Castile, which helped to make that conflict a success on the side of the Christians, the speech launched by the church in order to win over the masses and mobilize the fighters also had an impact on the Christians in the conflict.

أولاً – الخطاب الديني وأثره في الحملات الترويجية للكنيسة :

الخطاب بصيغه المختلفة عبارة عن ممارسةً اتصالية بين المرسل والمتكلم بأهدافه الإخبارية والأقناعيه[١]، ويعرّفه قاموس أكسفورد بأنهُ: "دعاية لبث المعلومات وإشاعتها بشكل مخطط لهُ مسبقاً"[٢]. وهذا التعريف يربط بين الخطاب والدعاية, فقد عرفها أحد العلماء في: "محاولة للتأثير على الشخصيات والسيطرة على سلوكهم في مجتمع ما, لتحقيق أهداف معينة"[٣].

وبهذا يكون الخطاب عبارة عن دعاية قد تكون مرضية للآخر مباشرة تستهدف تغيير الاتجاهات والآراء من أجل خلق مناخ تمهيدي يحقق أموراً مرضية للآخر , أو غير مباشرة بإخفاء الأهداف والهوية أو العمودية التي توضح من قبل جهة سياسية أو دينية لزيادة عدد الأتباع في خدمة مصالحها[٤] .

يذكر أنّ الإعلان للحملات الدعائية والترويج لها من قبل الكنيسة , ظهر في القرن الخامس الهجري , الحادي عشر الميلادي بإعلان الحروب الصليبية على بيت المقدس من قبل البابا أوربان الثاني في مدينة كليرمونت وعدد من الشخصيات بلغ عددها (٣١٠ عضواً) من الأساقفة والقساوسة , وكبار الشخصيات في المجتمع[٥] .

وكان من بين أعضاء المؤتمر فوشيه الشارتري[٦] , Fulcher Charter , روبير الراهب[٧] , Robert Monk , وجوبيرت النبوختي Gulbert Nogent , وبلدريك الدولي Dolli Balidric , كتبوا كتّاب الخطاب الذي أعلنته الكنيسة لإعلان أنطلاق الحروب كانوا مروجين للدعاية من خلال إطلاق المواعظ وتشجيع الناس على الأنظمام للحملة , وقد جاء في خطبة البابا قوله: "كونوا دعاة حقيقيين , وأحملوا عصيكم بأيديكم , ولا تغفلوا وأحرسوا من جميع النواحي القطيع الذي عهد إليكم " . " إن بقاءكم تحت سيطرة المسلمين محنة بل هي أسوا محنة على الأطلاق وستحيق بالمسيحية في طرف آخر من العالم "[٨] . ثم توعد المشاركين في الحملات بالغفران لكل خطاياه : " أني أمنح ذلك لكل من يذهب مستمد القوة والسلطة باسم المسيح " [٩] .

ولم تقف تلك الحملات في البلاد فقط , بل تعدت إلى أرسال وفود وسفراء لاستقطاب المناصرين للمشاركة في تلك الحملات في مختلف الأنحاء , وكانوا يموهون بأنّ شهداء الايمان: " صوراً تظهر أجسادهم على شكل ملائكة صاعدة إلى السماء "[١٠] .

وقال الراهب سان برنارد خاطباً المشاركين في الحملات : " إن العرب يساعدونكم في حاجاتكم , أنهُ يريد التكفير فيه باعتباره المدين حتى يمكنه مكافأته , أولئك الذين يحاربون من أجله غفرنا خطاياهم "[١١] .

وخاطب سان برنار المشاركين: "خذوا شارة الصليب, وسوف تحصلون في المقابل على غفران لكل الذنوب التي اعترتكم بها بقلوب خاشعة, أنّ القماش الذي صنعت من الصلبان لا يساوي الكثير إذا ما بيع, أما إذا تم ارتداءه على كتف مؤمن فمن المؤكد سوف يساوي مملكة الرب"[١٢] .

بالإضافة إلى الكتاب الذين روجوا لتلك الحملات , وهناك أيضاً شعراء روجوا لتلك الحملات كما في هذهِ القصيدة لشاعر مجهول ١١٤٣ – ١١٤٦م :-

أيها الفارس أنك حقاً محظوظ

لأن الرب دعاك إلى مساعدته

ضد المسلمين

الذين ارتكبوا مثل هذهِ الأمور الفضيعة ضده

فقد استولوا على ضيعنا دون وجه حق

ويجب حقاً أنّ نأسف لهذا

مع ملائكة الرب سيدنا[١٣]

ولكن نستطيع القول أنّ البابا أوربان كان لهُ الدور الكبير في الترويج لهذهِ الحروب , وتشجيع النصارى على الانضمام إليها , ويحذرهم من عاقبة التقصير والتهاون في الحرب مع المسلمين بقولهِ : " يا خزينا يا عارنا إذا ما أنتصر جنس يتسم بهذهِ الحقارة والأنحطاط , وتستعبدهُ الشياطين والعفاريت على شعب أنعم الله عليهِ بالأيمان وتباهى بأسم المسيح[١٤] " .

وفي نهاية الخطبة يقول الشارتري: "قام جميع الحاضرين من الكهنة والعامة بعفوية لشكر الله على كلمات البابا أوربان"[١٥], وأنهم سيذهبوا بأرواح طاهرة بعد أنّ قدم لهم الغفران بقولهم : " أنها إرادة الرب وعندئذ يقرر أوربان للمتطوعين أن يتناولوا الصليب علامة على ألتزامهم "[١٦] .

وقد روجت الكنيسة لتلك الحروب بالخطب واعتمدت على الفعاليات التي وضعت المخطط لها من شعر وغناء وخطب ومسرحيات وما إلى ذلك . كما أعتمدوا في تلك الحملات الرسوم

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

والألوان بشكل عمل فني وكاريكتيري صورت بها المسلمين عبدة الأوثان وهمج متعدين ... كما أعتمدوا الرؤى والأحلام والنبوءات برواية الخرافات عن الرؤى النبوية , وظهور المسيح وعن العلامات السماوية[١٧] . وكانوا يبنون تصورات خاطئة في أذهان النصارى عن الأنبياء والرسل وأبنائهم وكانوا يعتقدون بأنَّ المسلمين يمارسون عبادتهم الوثنية بشعائر خزعبلية[١٨] .

يتهيأ للبعض أنّ الحروب التي أعلنتها الكنيسة أتسمت بالطابع الديني, لكننا نعتقد أنّ تلك الحروب ما هي إلا تجسيد للسياسة البابوية سواء كانت داخلية أم خارجية كونها المشرف الأعلى للحملات التي أبتدأت في الشرق الإسلامي واستمرت في الأندلس سنة (٤٧٨هـ/١٠٨٦م). أستمرت في الأندلس حتى تسليمها (٨٩٨هـ)[١٩], على يدي فرديناند ملك آرغون وإيزابيلا ملكة قشتالة[٢٠] .

وتبدأ قيادة البابوية في تولي غريغوري السابع (٤٦٦هـ / ٤٧٨هـ) , الذي قاد الكنيسة إلى الحرب ضد المسلمين , حيث دعا إلى إعلان الحرب ودعا الناس في كل الأنحاء لتشكيل قواهم وأرسالها لمساندته في الحرب لنجدة الكنيسة من المسلمين . وبالتالي لبى القادة من كبار وصغار النبلاء ورجال الكنيسة دعوة البابا وقراراتهِ التي أثرت بشكل كبير في الناس , كونهُ يستمد سلطتهُ من المسيح مباشرة حسب نظرهم[٢١] .

فصورة أنّ المسلمين همج ومتعدين تتبين في مشاهد متعددة, حيث كان تمجيد الصليب وأنتصارات النصارى تتضاد مع تصوير هزائم المسلمين, بغية تحشيد الأرواح وأسترجاع حقوقهم كإداء وواجب إلهي[٢٢]. كما صوروا المسلمين على أنّهم أعداء للحضارة والتطور, وأنّ أتجاهاتهم نحو التخريب والتدمير, ولا سيما الكنائس والأماكن الدينية النصرانية, حيث صورة المسلمين الوثنية[٢٣] .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

ثانياً – التمويل الداخلي والخارجي للحملات :

بإعلان الكنيسة الحملات الدعائية إلى قيام الحرب , والدور المهم الذي قدمتهُ سعياً منها لخدمة أهدافها كانت هنالك ردود سريعة تستجيب لهذهِ الدعوات , فكان هناك عدد من الداعمين لهذهِ الحملات منها :-

١- الدعم الفرنجي (فرنسا حالياً) للكنيسة :

سيطرت فكرة الحروب على الأوربيين للمشاركة في تلك الحملات , وكان الفرنجة أول الداعمين , الحروب الصليبية في الشرق[٢٤] , ثم بدا دعمهم واضح في الحروب في الأندلس وبعد الإصلاح الكوني[٢٥] , وجدت الكنيسة في موقف الفرنجة فرصة كبيرة لمساندة حملتها في دعم للقوات النصرانية المتقدمة لخوض الحرب , حيث عملت على أمداد الممالك الشمالية بالعون والمرتزقة والأسلحة , كدوافع دينية وأقتصادية هدفها الأستيطان[٢٦] .

ونرى ذلك في الثغور الشمالية الشرقية ووادي نهر أبرة[٢٧] , حيث وصف المؤرخون أنّ البعثات العسكرية الفرنجية ضد القوات الإسلامية , كانت من أهم الأسباب في وقف تقدم المسلمين نحو الشمال , ولا سيما بعد سماع الغفران الذي سيمنح إليهم وبعد إعلان البابا كلاسيوس الثاني (٥١٢هـ / ١١١٨م) أجتماع الكنسي في تولوز , وحضور مطران وقساوسة الفرنج وإسبانيا وانضمام كونت تولوز وقر قسونة إلى الحملة ... ومشاركة الفرنجيين في الحملات دليل على الخلفية في المسارات العسكرية القتالية التي تمتعوا فيها في حصار الشرق والخبرة التي أكتسبوها[٢٨] .

والفرنسيون من أكثر الدول أهتماماً في دراسة تاريخ الحروب الصليبية وحملاتها , وذلك للدور الكبير الذي أداه الفرنجة في الحروب التي أستمرت زمن طويلٍ , فقد كانوا ينظرون بفخر إلى هذا التاريخ لأنهم جزء منه حتى أنّ الأدب الفرنسي ساهم في تمجيد القوات التابعة لهم في المشاركة بتلك الحروب .

وقد انعكست مشاركات الفرنج في تلك الحروب بشكل كبير على فرنسا حالياً في المجالات السياسية والعسكرية والأجتماعية والثقافية , مما جعل تراث بلادهم الحالي مصادر تاريخية عن مجاميع ضخمة وكتابات لمؤرخين فرنسيين .

٢- الدعم البرتغالي للكنيسة :

الجهد البرتغالي كان لهُ أثرهُ الواضح أيضاً في الحملات الصليبية , وكان الملك البرتغالي فرناندو الأول أهم الملوك في تلك الحروب , حيث مدّ الكنيسة بالأساطيل والأسلحة عبر البحار والمحيطات سعياً إلى السيطرة على الأراضي في الأمم الأخرى وأملاكها , بتوجيه ودعم من الكنيسة الكاثوليكية التي عملت جاهدة على رسم سياسات الدولة وفق ما يخدم مصالحها , حيث لعبت الكنيسة دوراً كبيراً في أثارة النزعة الصليبية ضد القوات الإسلامية بأرسالها جماعات متعددة كان لها شأن كبير لدى الكنيسة , فقد حرص الفونسو الأول[٢٩] (٥٣٣هـ / ٥٨١هـ) على أنّ يدعم مملكتهُ , حيث شهدت فترتهُ حركة نشطة في التوسعات الخارجية والأكتشافات الجغرافية , فقد سعى البرتغاليون إلى عبور البحار والمحيطات لإنجاح الحملات بدعم مباشر من الكنيسة , لأن البرتغال مرت بفترة ضعف نتيجة خلافاتها مع مملكة قشتالة , فضعفت الحركة التجارية لديها , وعجزت عن إدارة اقتصادها , لذا دخلت في مشروع الحملات لتقوية أواصرها من خلال سياسة الأستعمار التي أنتهجتها , لسد العجز الذي أصابهم , وإيجاد سند للتدهور الذي لحقهم , ما ساعد في ذلك أرتباطها بسواحل البحر المتوسط من خلال مضايق تصل إلى إسبانيا[٣٠].

وقد عدَّ الدعم الذي قدمتهُ البابوية من العوامل التي شجعت البرتغال على ممارسة الأستعمار من خلال مرسوم صدر من البابا كليمنتن الخامس (Clementn v) (٧٠٤هـ / ٧١٤هـ) الذي حث فيه على مهاجمة المسلمين[٣١] .

كما قام أحد البابوات بتلاوة خطب البابا الأعلى مبشرهم بالغفران لأثارة الحماس بينهم , نتج عنه توافد الأستعدادات لمقاتلة المسلمين من البرتغال والأنضمام للحملة[٣٢] , ما أدى إلى سيطرة البرتغاليين على مدن وثغور عديدة لإقامة قواعدها الحربية لتتقدم قواتهم بعد ذلك إلى بلاد المغرب , حيث فرضت سيطرتها على العديد من المدن كطنجة وآنفا وآسغى وأزمور بقوات بلغت عشرة الآف جندي وخمسين سفينة , أدت إلى الدمار والخراب[٣٣] , حيث حولوا الجوامع لكنائس وهجر أهالي المدن أماكنهم , فغدت مدنهم مهجورة من السكان بعدما كانت عامرة بهم فأرسلت وفود ورسائل إلى البابا والملوك النصارى يعلمهم بالأنتصار الذي حققته القوات البرتغالية من قبل الفونسو الخامس الذي لقب بملك البرتغال[٣٤] .

٣- جماعة الفرسان الدينية :

عرفت هذهِ المجموعة بأخويات من الفرسان يطلق عليها (Militaris Ordinis) , وهي منظمات عسكرية رهبانية أنشأتها الكنيسة للحماية , متكونة من فرسان المعبد والهيكل والنصارى والداوية في خدمة المسيح والقلعة تعتمد عليها الكنيسة[٣٥] .

وكان معظم أعضاء هذهِ الجماعة من عامة الناس العاديين , وليس الكل كهنة كانوا يربطون بين الدين والحرب , وظهروا نتيجة للتخبط الذي ظهر في الكنيسة الذي لا بدَّ من إصلاحهُ , حيث ظهرت كجماعات أو أخويات مصلحة كان من بين ما أصلحتهُ تلك الجماعات (السيمونية – Simony)[٣٦] : وهي عملية بيع تضمنتها أحدى الجماعات لبيع وشراء الوظائف الدينية , نتجت عن وصول جماعات غير مؤهلة إلى الكنيسة وادعائهم الدين . يمكن أعتبار ذلك نوع من الأستشراء في الوظائف , إلا أنّ الدين لا يباع ولا يورث لذا ظهرت جماعة الفرسان الدينية كمُصلحة , وقد لقبوا بالجنود الفقراء للمسيح , كما عرفت بالداوية أو جماعة الهيكل[٣٧] .

٤- الإصلاح الكلوني :

عرفت الكنيسة النظام الإداري المكون من البابا المؤسس الديني إلى أصغر قس , فكانت ترعى الأديرة بصورة مباشرة من قبل الأساقفة الكبار , حيث بدأت هذهِ الجماعات كحركة إصلاحية لإعطاء مفاهيم كاملة للكنيسة والأديرة[٣٨] . وأصبح دير كلوني الذي أطلق حركة إصلاحية تهدف إلى دعوة أوربا إلى المسيحية مهم طوال قرون عديدة , وكان خاضعاً لرئيس

الدير , الذي كان يقول : " إنّ مؤسستنا سوف تخدم الوسط المسيحي إلى الأبد , وسوف تكون ملجأ للذين عزفوا عن الدنيا للغفران الذي لم يقدروا على شيء سوى تقديم نوايا طيبة "[٣٩] .

وكان من أهم إصلاحات هذا الدير السيمونية وهي وصول الكنيسة من هم ليس أهل لها , فقد أجبرت الرهبان على الألتزام بحياة العزوبية هذهِ الإصلاحات , لأنهُ يعمل على إرضاء الله , وعمدت على تطهير رجال الدين من الخطايا وتركيزهم على الصلوات والعبادة , فقد كان هذا الدير الوسيلة المباشرة بنيه وبسبب البابا , وخضوعهُ إليه بشكل كامل فعمل هذا الدير على تقوية المؤسسات الكونية , وجمع جيوشاً كبيرةً من الرهبان الذين خضعوا للتدريب المكثف .

٥- الإقطاعيون :

من الفئات الكبيرة التي أنظمت إلى الحملات كانت فئة الإقطاعيين , والتي كانت تشمل فئات عديدة كالسيد المالك والفلاح والرجال الأحرار والعبيد والأقنان , فمن المعلوم أنّ النظام الإقطاعي عقد أو وثيقة أجتماعية بين السيد والتابع إليه .

فقد كانت طبقة الفلاحين في المجتمع القروي تحظى بعيشة تعيسة مزرية , بحكم كونهم عبيد أو أقنان لا يملكون شيئاً , وقد سكنوا أكواخاً بنوها بأنفسهم من جذوع الأشجار .. أجبرتهم ظروفهم على التضحية بحريتهم الشخصية إلى المالك في سبيل العيش وطلب السلام ... لأنهم كانوا يمثلون أكثر عناصر السكان وأحطها قدراً ..[٤٠] . ومن هنا رأى البعض من الفلاحيين أنّ الخلاص من هذهِ المحنة شرف لهم وأنّ وقوفهم إلى جانب الكنيسة سيمنحهم الغفران الإلهي في الولاء والتبعية , فدفع الضرائب إلى مالكهم جعلهم ينفرون منهم , مما أضطرتهم للسرقة وقطع الطرقات لسد الضرائب , لذا كان من المفترض أنّ ينظموا إلى تلك الحملات التي نادت بها الكنيسة لتعويض ما فقدوه[٤١] .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٦- جماعة فرسان القنطرة :

ساهمت السيطرة النصرانية بعد محاصرة قلعة القنطرة[٤٢] (٦١٥هـ/١٢١٨م) على فرض سيطرتها ودعمها إلى الكنيسة , حيث عمدوا إلى تقليص سيادة المسلمين في البلاد, وقد أتخذوا إليهم دير خاصة بهم وحصلوا على مباركة البابا[٤٣] .

٧- جماعة رهبان قلعة رباح :

جماعات دينية ساهمت في الحروب ضد القوات الإسلامية , أسسها الرهابنة في دعم المقاتلين النصارى في مهامهم العسكرية , بحجة حماية النصارى , حيث حاصروا الكثير من المدن والقلاع وسقطت على أيديهم بعض المدن[٤٤] .

٨- جماعة الفرسان للقديس شانت ياقب:

من أخطر الجماعات الدينية والتي عرفت بقطع الطرق وأرتكاب الجرائم والسطو والسرقة , إلاّ أنّهم تابوا بعد مواعظ الرهبان وخيروا أنفسهم لخدمة الكنيسة , وقد دعمتهم الكنيسة بشكل كبير وباركت لهم , سارعت تلك الجماعة لبث روح القتال بين المقاتلين حصلوا على الكثير من الأمتيازات[٤٥] .

٩- الكارتوزية :

حركة تأسست سنة (٤٧٧هـ/١٠٨٤م) من قبل الكاهن برونو اللكوني في مدينة كارتوزيا الفرنجية , وقد سميت نسبة لملكها وكانت تلك الحركة أساس في حروب الأسترداد النصراني والقتل والتنكيل بالمسلمين وأنهاء وجودهم في الأندلس[٤٦] .

١٠- حركة السترشيات :

أنشأ تلك الحركة سنة (٤٩٢هـ/١٠٩٨م) صاحب دير موليم الكاهن روبرت, الذي كان أكثر حماس في المشاركة في حروب الأسترداد, كانت تلك الحركة دينية وعسكرية شنت الكثير من الهجمات على القوات الإسلامية, كما أستطاعوا أنّ يؤسسوا إليهم أكثر من مكان خاص بهم[٤٧] .

١١- القديس ياقب

تأسست سنة (٥٥٦هـ/١١٦١م) وكانت تدعوا لمحاربة من يحارب الدين المسيحي , وكانوا من قطاع الطرق وقد دخلتهم الكنيسة ومنحتهم الغفران , وكانت من المشاركين في حروب الأسترداد ضد القوات الإسلامية[٤٨] .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

الهوامش

(١) معلوف , لويس : المنجد , (المطبعة الكاثوليكية , بيروت , ١٩٦٠م) , ص٢١٦ .

(٢) سعد , إسماعيل : الأتصال والرأي العام , (دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , ١٩٨٩م) , ص١٢٦ .

(٣) بدر, أحمد: بحوث الأتصال بالجماهير والدعاية الدولية (دار القلم , الكويت , ١٩٧٤م , ط١) , ص٥٢ .

(٤) أبو أصبع, صالح: الأتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة (نظريات الإعلام, دار الصفوة, عمان, ١٩٩٥م), ص٤١ .

(٥) مؤتمر كليرمنت : أنعقد في وسط فرنسا بدعوى لأطلاق الحملات الصليبية (٤٨٨هـ) (١٠٩٥ – ١١٠٢ م) لانتزاع أراضي المسلمين وجعلها خاضعة للكنيسة الكاثوليكية بالخطاب الذي ألقاه أوربان الثاني . ينظر : ميشيل , بالار : الحملة الصليبية والشرق اللاتيني من القرن الحادي عشر إلى الرابع عشر , (ت : بشير السباعي , عين الدراسات – القاهرة , ٢٠٠٣م , ط١) , ص٣٥ .

(٦) الشارتري, فوشيه: تاريخ الحملة إلى القدس (ت: زياد العسلي, دار الشروق – مصر, ١٩٩٥, ط١) ص٣٣.

[٧] الراهب , روبير : راهب لاتيني حضر خطبة البابا أوربان الثاني في مؤتمر كليرمونت , (ت: قاسم عبد قاسم , الحملة الصليبية نصوص ووثائق , القاهرة , ١٩٨٤م) , ص٧٧ – ص٧٨ .

[٨] الشارتري , المرجع السابق , ص٣٢ .

[٩] بالار ميشيل , المرجع السابق , ص٤٠ .

[١٠] سميث جوناثان دايلي : حالة الصليبين الذهنية تجاه الشرق نقلاً عن كتاب تاريخ أكسفورد للحروب الصليبية (ت: قاسم عبد قاسم , عين الدراسات , ٢٠٠٧م , ط١) ص١٠٥ .

[١١] سان برنارد: أحد المعارضين في الحروب الصليبية والمحرضين عليها. ينظر: سميث, المرجع السابق, ص١٢٦ .

[١٢] سميث رايلي , المرجع السابق , ص١٢٦ .

[١٣] روتليرح , ميخائيل : الأغاني الأوربية وتأثيرها على حركة الحروب الصليبية (بحث نشر في مجلة المنارة , جامعة آل البيت , الأردن , مج٤ , ع١ , ١٩٩٩) ص١٩٣ – ص٢٢٨ .

[١٤] الشارتري , المرجع السابق , ص٣١ – ص٣٢ .

[١٥] الشارتري , المرجع نفسه , ص٣٧ ؛ أرنست , باركر : الحروب الصليبية (ت : الباز العويني , دار النهضة العربية , بيروت , ط٢) , ص٢٣ .

[١٦] سيمون لويد , المرجع السابق , ص٧٢ – ص٧٥ .

[١٧] الشارتري , المرجع السابق , ص٧٢ .

[١٨] أخا كومينا : الألكياد (ت : سهيل زكار , دار ميسان , دمشق , ط١) , ص١١٣ .

[١٩] العمري , حسين عبدالله : الحروب الصليبية وأثرها التاريخي في تشويه صورة الإسلام (صحيفة ٢٦ ديسمبر , اليمن , ٢٠٠٣م , ع١٤٣٧) ص١٤ .

[٢٠] عاشور , المرجع سعيد عبد الفتاح : أضواء جديدة على الحروب الصليبية (دار القلم – القاهرة , ١٩٦٤م , القاهرة , د. ت) ص٢٢ .

[٢١] صلاح محمد ضبيح : دور الألمان في الحروب الصليبية (٥٤٠هـ / ١١٥٤ إلى ٦٢٦هـ / ١٣٢٩) (المكتب العربي , المعارف – القاهرة , ٢٠٠٦م , ط١) ص٦٠ .

[٢٢] الشارتري , المرجع السابق , ص٧٥ .

[٢٣] يوحنا فودزبورغ : وصف الأراضي المقدسة في فلسطين ٥٢٥هـ / ١١٣٠م (ت : سعيد عبدالله البيشاوي وفؤاد عبد الرحيم دويكات , مؤسسة حماة الدراسات الجامعية , الأردن , ٢٠٠٨م , ط١) , ص٥٥ .

[٢٤] مونتكمري واط: تأثير الإسلام على أوربا في العصور الوسطى (ت: عادل نجم عبو, الموصل, ١٩٨٢م)، ص٨٨.

[٢٥] الإصلاح الكوني : حركة إحياء دينية بدأت عام ٩١٠ في مدينة كلوني في فرنسا . ينظر : الطويل , يوسف : الحملة الصليبية على العالم الإسلامي , ج٣) ص٢٣٦ .

[٢٦] الزيدي , مصعب حمادي نجم : الحروب الصليبية في أعمال المؤرخين الفرنسيين حتى نهاية القرن العشرين (جامعة الموصل – بحث منشور , ٢٠١٩م) ص٤٨١ .

(٢٧) نهر يقع في منطقة أواسط الجبال البيرنية تعرف بـ(Andrra – أندورا) من أكثر أنهار إسبانيا منسوب , حيث يصب في البحر الأبيض المتوسط . ينظر : شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي (ت : ٦٢٦هـ) : معجم البلدان , (دار صادر – بيروت ١٩٩٥م , ط٢) ص٢٢٣ .

(٢٨) ابن الأبار , أبو عبدالله محمد بن عبد الله القضاعي : الحملة السيراء (ت : حسين مؤنس , الشركة العربية – مصر , ١٩٦٣م) , ج٢ , ص٢٤٨ ؛ ابن الكردوس أبو مروان عبد الملك : تاريخ الأندلس (ت : أحمد مختار العبادي , معهد الدراسات الإسلامية , مدريد , ١٩٧١م) ص١١٧ – ص١١٨ .

(٢٩) الفونسو الأول: ملك بذل جهود كبيرة في تأسيس مملكة البرتغال وأحرز أنتصاراً ضد القوات الإسلامية في شبه الجزيرة الآيبيرية. ينظر: عاشور وأنيس: أوربا والنهضة في العصور الوسطى– القاهرة, ١٩٦٠م, ج١, ص٥٧.

(٣٠) الرمال, غسان محمد: صراع المسلمين مع البرتغاليين في البحر الأحمر خلال القرن العاشر الهجري (رسالة ماجستير– منشورة, جامعة عبدالعزيز, أم القرى – مكة, ١٩٨٠م)، ص٢٦؛ الجمل, المرجع السابق, ص٧٩ .

(٣١) البابا كليمنت الخامس : ولد (٦٢٦هـ) وهو من نقل البابوية من روما إلى فرنسا , وعمل على تدمير تنظيم جماعة فرسان الهيكل وقتلهم ؛ ينظر مجموعة من الباحثين : البابوات أسياد على السماء والأرض (ت : شاكر مطلق , دار الحوار – سوريا , ٢٠١٥ , ط١) ص٩٠ .

(٣٢) الجمل, شوقي: البرتغاليون في شرق أفريقيا وطردهم منها (مجلة جامعة البحرين, مج٨, ع١٦, ١٩٩٠)، ص٤٤ .

(٣٣) الجمل , المرجع نفسه , ص٤٧ .

(٣٤) رضوان عبد الحي نبيل : الغزوات الأستعمارية الإسبانية والبرتغالية (١٤١٥ – ١٥١١م) (مجلة المؤرخ العربي – القاهرة , ١٩٩٨ , ع٦) ج٦ , ص٥٤٢ .

(35) Martin Sean : The Knights Templar (2005 , the history myth of the Leagendary Military order , New York) P: 47 .

(٣٦) السيمونية : نسبة إلى الساحر اليهودي سيمون ماجوسي الذي حاول المتاجرة بموهبة الله في الكنيسة , الذي أراد أنّ يشتري موهبة الرب . ينظر:

Steven Son: Mediaval history, Europe from the Second of sisth, New York, 1903, P:275 .

(٣٧) ينظر :

(٣٨) العريني , السيد باز : الحضارة والنظم الأوربية في العصور الوسطى (ت : دار النهضة الأوربية – بيروت ١٩٦٣م) , ص٤٤٩ .

(٣٩) كانتور , نورمان : العصور الوسطى الباكرة (ت : قاسم عبدة قاسم , عين الدراسات – القاهرة , ١٩١٣م) , ص٣٦٧ ؛ عاشور وأنيس : النهضات الأوربية في العصور الوسطى وبداية الحداثة – (لجنة البيان العربي – القاهرة , ١٩٦٠م , ط٢) ص١٤ .

(٤٠) الإقطاع – Fedul : هي كلمة مأخوذة من قطعة أرض أو أراضي يشرف عليها سيد أو نبيل من اجل الأستفادة , وكنظام إقطاعي هو مجموعة مؤسسات سياسية وقانونية وأقتصادية ظهر بسبب الحروب الأهلية .

ينظر : ستيفن , كارل : الإقطاع في العصور الوسطى (ت : محمد فتحي الشاعر , القاهرة , ١٩٩٣م , ط١) ص١٠ ؛ كانتور , نورمان : المرجع السابق , ص٢٧٣ .

(٤١) قاسم , عبدة قاسم : الواقع الأجتماعي من الحملة الصليبية (بحث منشور في القاهرة , ١٩٨٣م , مج٢) ص٢٠٣ ؛ عاشور , المرجع السابق , ج٢ , ص٢٨٩ .

(٤٢) القنطرة : مدينة تقع على نهر تاجة بالقرب من الحدود البرتغالية . عنان , المرجع السابق , ج٥ , ص٧٩ .

(٤٣) سعد البشري , المرجع السابق , ص١٩٤ .

(٤٤) عبد الواحد بن علي المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب (ت: محمد العريان ومحمد العربي , دار الكتب – الدار البيضاء , المغرب , ١٩٧٨م , ط٧) ص٤٠٦ .

(٤٥) أشباخ , المرجع السابق , ج٢ , ص١٦ .

(٤٦) ينظر : الشبري , سعد عبدالله : جماعات الفرسان الدينية وحروبها مع المسلمين في الأندلس (مجلة أم القرى , ١٩٩٢م , ع٧) ص١٨٨ .

(٤٧) البشري , المرجع نفسه , ص١٨٨ .

(٤٨) ينظر : أبو رميلة , هشام : علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدولة الإسلامية في الأندلس (دار الفرقان للنشر , عمان – الأردن , ١٩٨٤م , ط١) ص٣٠٤ ؛ أشباح , المرجع السابق , ج٢ , ص١٧ ؛ عبدالله عنان , دولة الإسلام في الأندلس , ع٣ , ص٥٣٠ .

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

(١) ابن الأبار , أبو عبدالله محمد بن عبد الله القضاعي : الحملة السيراء (ت : حسين مؤنس , الشركة العربية – مصر , ١٩٦٣م) , ج٢ .

(٢) ابن الكردوس أبو مروان عبد الملك : تاريخ الأندلس (ت : أحمد مختار العبادي , معهد الدراسات الإسلامية , مدريد , ١٩٧١م) .

(٣) أبو أصبع , صالح : الأتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة , (نظريات الإعلام , دار الصفوة , عمان , ١٩٩٥م) .

(٤) أبو رميلة , هشام : علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدولة الإسلامية في الأندلس (دار الفرقان للنشر , عمان – الأردن , ١٩٨٤م , ط١) .

(٥) أخا كومينا : الألكياد (ت : سهيل زكار , دار ميسان , دمشق , ط١) .

(٦) أرنست, باركر: الحروب الصليبية (ت: الباز العويني, دار النهضة العربية, بيروت, ط٢).

(٧) بدر, أحمد: بحوث الأتصال بالجماهير والدعاية الدولية (دار القلم, الكويت, ١٩٧٤م, ط١).

(٨) الراهب , روبير : راهب لاتيني حضر خطبة البابا أوربان الثاني في مؤتمر كليرمونت , (ت: قاسم عبد قاسم , الحملة الصليبية نصوص ووثائق , القاهرة , ١٩٨٤م) .

(٩) ستيفن, كارل: الإقطاع في العصور الوسطى (ت: محمد فتحي الشاعر, القاهرة, ١٩٩٣م, ط١).

(١٠) سعد, إسماعيل: الأتصال والرأي العام (دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, ١٩٨٩م).

(١١)سميث جوناثان دايلي : حالة الصليبين الذهنية تجاه الشرق نقلاً عن كتاب تاريخ أكسفورد للحروب الصليبية (ت: قاسم عبد قاسم , عين الدراسات , ٢٠٠٧م , ط١) .

(١٢)الشارتري , فوشيه : تاريخ الحملة إلى القدس (ت : زياد العسلي , , دار الشروق – مصر , ١٩٩٥ , ط١) .

(١٣) شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي (ت : ٦٢٦هـ) : معجم البلدان , (دار صادر – بيروت ١٩٩٥م , ط٢) .

(١٤)صلاح محمد ضبيح : دور الألمان في الحروب الصليبية (٥٤٠هـ / ١١٥٤ إلى ٦٢٦هـ / ١٣٢٩) (المكتب العربي , المعارف – القاهرة , ٢٠٠٦م , ط١) .

(١٥)الطويل , يوسف : الحملة الصليبية على العالم الإسلامي , ج٣ .

(١٦)عاشور , المرجع سعيد عبد الفتاح : أضواء جديدة على الحروب الصليبية (دار القلم – القاهرة , ١٩٦٤م , القاهرة , د. ت) .

(١٧) عاشور وأنيس : النهضات الأوربية في العصور الوسطى وبداية الحداثة – (لجنة البيان العربي – القاهرة , ١٩٦٠م , ط٢) .

(١٨) عاشور وأنيس : أوربا والنهضة في العصور الوسطى – القاهرة , ١٩٦٠م , ج١ .

(١٩) عبد الواحد بن علي المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب (ت: محمد العريان ومحمد العربي , دار الكتب – الدار البيضاء , المغرب , ١٩٧٨م , ط٧) .

(٢٠) العريني , السيد باز : الحضارة والنظم الأوربية في العصور الوسطى (ت : دار النهضة الأوربية – بيروت ١٩٦٣م) .

(٢١) كانتور , نورمان : العصور الوسطى الباكرة (ت : قاسم عبدة قاسم , عين الدراسات – القاهرة , ١٩١٣م) .

(٢٢) مجموعة من الباحثين : البابوات أسياد على السماء والأرض (ت : شاكر مطلق , دار الحوار – سوريا , ٢٠١٥ , ط١) .

(٢٣)معلوف , لويس : المنجد (المطبعة الكاثوليكية , بيروت , ١٩٦٠م) .

(٢٤) مونتكمري واط : تأثير الإسلام على أوربا في العصور الوسطى (ت: عادل نجم عبو , الموصل , ١٩٨٢م) .

(٢٥)ميشيل , بالار : الحملة الصليبية والشرق اللاتيني من القرن الحادي عشر إلى الرابع عشر , (ت : بشير السباعي , عين الدراسات – القاهرة , ٢٠٠٣م , ط١) .

(٢٦)يوحنا فودزبورغ : وصف الأراضي المقدسة في فلسطين ٥٢٥هـ / ١١٣٠م (ت : سعيد عبدالله البيشاوي وفؤاد عبد الرحيم دويكات , مؤسسة حماة الدراسات الجامعية , الأردن , ٢٠٠٨م , ط١) .

ثانياً: الدوريات والمجلات :

(١)الجمل , شوقي : البرتغاليون في شرق أفريقيا وطردهم منها (مجلة جامعة البحرين , مج٨ , ع١٦ , ١٩٩٠) .

(٢)رضوان , عبد الحي نبيل : الغزوات الأستعمارية الإسبانية والبرتغالية (١٤١٥ – ١٥١١م) (مجلة المؤرخ العربي – القاهرة , ١٩٩٨ , ع٦) ج٦ .

(٣)روتليرح , ميخائيل : الأغاني الأوربية وتأثيرها على حركة الحروب الصليبية (بحث نشر في مجلة المنارة , جامعة آل البيت , الأردن , مج٤ , ع١ , ١٩٩٩) .

(٤)الزيدي , مصعب حمادي نجم : الحروب الصليبية في أعمال المؤرخين الفرنسيين حتى نهاية القرن العشرين (جامعة الموصل – بحث منشور , ٢٠١٩م) .

(٥)الشبري , سعد عبدالله : جماعات الفرسان الدينية وحروبها مع المسلمين في الأندلس (مجلة أم القرى , ١٩٩٢م , ع٧) .

(٦)العمري , حسين عبدالله : الحروب الصليبية وأثرها التاريخي في تشويه صورة الإسلام (صحيفة ٢٦ ديسمبر , اليمن , ٢٠٠٣م , ع١٤٣٧) .

(٧) قاسم, عبدة قاسم: الواقع الأجتماعي من الحملة الصليبية (بحث منشور في القاهرة, ١٩٨٣م , مج٢) .

ثالثاً: الرسال والأطاريح الجامعية :

(١)الرمال , غسان محمد : صراع المسلمين مع البرتغاليين في البحر الأحمر خلال القرن العاشر الهجري (رسالة ماجستير – منشورة , جامعة عبدالعزيز , أم القرى – مكة , ١٩٨٠م) .

رابعاً: المصادر الأجنبية

(1) Martin Sean : The Knights Templar (2005 , the history myth of the Leagendary Military order , New York .

(2) Steven Son : Mediaval history, Europe from the Second of sisth , New York, 1903.